موضوع التحقیق : التربع

الاستاذ المشاور : سماحه الاستاذ البیاتی و سماحه الاستاذ الرضایی

المحقق : فردین احمدی

مستوی الدراسی : مستوی الرابع

ملخص التحقيق :

الصلوة عمود الدين و تتكون الصلوة من امور بعضها واجب و بعضها مستحب ولايصل الانسان الى كماله الا بالعمل بالمستحبات والواجبات معا احد من مستحبات الصلوة هو التربع فى الصلوة عندما يكون الشخص عاجزا عن القيام او تكون صلواته مستحبا ، له مستحب ان يجلس متربعا و ايضا للنسا مستحب ان يجلسن متربعا بين السجدتين لكن تختلف عبارات العلما حول التربع ، البعض حملوا التربع على القرفصا و البعض حملوه على شكل اربعاوى لهذا عزمت ان احقق حول هذه المساله حتى نقول ما معنى التربع الذى مستحب فى الصلوه . و فى هذا المجال و الجواب عن هذا السوال يعنى ما معنى التربع استفدت و راجعت الى معاجم اللغة المعتبرة و روايات المعصومين عليهم السلام حول التربع حتى افهم ما معنى التربع فى السنتهم و قايست عبارات الفقها و كلامهم بالمعاجم و الرويات و فى النهاية نقبل راى الفقها الذى توافقه الاحاديث و المعاجم

الكلمات المتكرره : التربع ، معنى التربع ، مستحبات الصلوة ، قرفصاء ، الجلوس متربعا

المقدمه:

خلق الانسان حتی یصل الی نهایه کماله و مراتبه العالیه و فی وصول الی الکمال یحتاج الی عدۀ الاشیا احد منها هو الصلوۀ التی یقول النبی (ص) حولها « الصلوه مفتاح الجنه[1]» و احد من مستحبات الصلوه فی حال العجز عن القیام و النوافل و جلوس بین السجدتین للنسا هو التربع الذی اختلف کلام العلما حوله فلاجل اختلاف کلامهم عزمنا ان نحقق حوله و نفهم معنی الحقیقی من التربع فحققنا حول هذه المساله فی تمهید و فصول ، فی تمهید تکلمنا حول تربع و مواضع استحبابه و فی الفصل الاول فحصنا حول معناه اللغوی و معناه فی عرف الروایات وفی فصل الثانی جئنا بکلام الفقها حول التربع و قسمنا کلامهم بقبل تفسیر الشهید الثانی (ره) من التربع و بعد تفسیره و قایسنا کلام الفقها و اخترنا کلام الفقها الذی کان موافق المعاجم و عرف الروایات و فی الفصل الثالث قلنا منشا قول الشهید الثانی الذی کان رایه حول التربع مخالف الروایات ومعنی التربع فی المعاجم.

ارجو من الله ان یوفقنی فی هذا الامر کی اقوم بوظیفتی . و اقدم هذا التحقیق رغم انه زهید هدیۀ لسیدتی و مولاتی فاطمۀ معصومه (س) و فی النهایه اشکراساتذتی الکرام قد ساعدونی فی هذا المجال خاصۀ سماحۀ الاستاذ البیاتی (زید عزه) وسماحۀ الاستاذ الرضایی (زید عزه) .

[1] نهج الفصاحه ح۱۵۸۸

الفصل الاول : التربع فی المعاجم و الروایات

التمهید : احد من مستحبات الصلوة هو التربع کما قال الشهید الثانی (ره) اربع مرات فی کتابه حول استحبابه . الاول فی جلسة بین السجدتین بعد عدة مستحبات یقول[1]: و (یستحب) التورک بین السجدتین بان یجلس علی ورکه الایسر و یخرج رجلیه جمیعا من تحته ، جاعلا رجله الیسری علی الارض وظاهر قدمه الیمنی علی باطن الیسری ویفضی بمقعدته الی الارض هذا فی الذکر اما الانثی فترفع رکبتیها و تضع باطن کفیها علی فخذیها مضمومتی الاصابع[2] . الثانی و الثالث : فی مستحبات التشهد و السلام یقول : و یستحب التورک حالته کما مر و فی السلام یقول : و یستحب فیه التورک .[3]و الرابع فی الفصل الرابع فی باقی مستحبات الصلوة یقول : و تربع المصلی قاعدا لعجز او لکونها نافلة .[4]

اذا فهمنا مواضع استحباب التربع حالیا نرید ان نحقق حوله فی المعاجم و عرف الروایات .

الاول : التربع فی المعاجم

فی المعاجم بین التربع بمعنی جلوس بشکل اربعاوی و اربع رکب و للاختصار نذکر بعض النصوص من المعاجم المعتبره حول التربع

الف) المحیط فی اللغة[5]:

فی المحیط فسر التربع بالقعود بشکل اربعاوی و المراد بالاربعاوی یعنی ثانیا قدمیه تحت فخذیه مخالفا لهما و نقول بهذا الجلوس جلوس بشکل اربع رکب . کتب فی المحیط « و قَعَدَ الأَرْبَعَاءَ و الأَرْبَعَاوی و الأَرْبَعَاواءَ: إذا تَرَبَّعَ فی الجُلُوْس. و مَشَی الأَرْبَعَاءَ : إذا أَسْرَعَ؛ و کأَنَّه من الرَّبَعَة . »

ب)تاج العروس من جواهر القاموس؛[6]

---

[1] الروضة البهیة فی شرح اللمعة الدمشقیة ج ۱ ص ۱۳۴ و۱۳۵

[2] التورک للرجال لیس شاهدا لنا بل التورک الذی یقول الشهید الثانی هو مستحب و یفسره لمعنی التربع هو التورک للنسا الذی یکون مستحبا فی ثلاثة مواضع : الاول : بین السجدتین الثانی : فی التشهد و الثالث : فی السلام

[3] لا یشیر الشهیدالثانی هنا بالمعنی التربع لکن فی الموضع الرابع عندما اشار الی التربع بعد قول بکیفیة التربع یقول : کما تجلس المراة متشهدة حال قرائته

[4] الروضة البهیة فی شرح اللمعة الدمشقیة ج ۱ ص۱۳۷

[5] المحیط فی اللغة ؛ ج۲، ص : ۴۱

[6] تاج العروس من جواهر القاموس؛ ج۱۱، ص: ۱۴

فی تاج العروس ایضا فسر التربع کما فسر فی المحیط و یقول جلوس متربعا یعنی جلوس بشکل اربعاوی و یقول معنی التربع مخالف الجثی و اقعی و نعرف ان معنی الجثی هو جلوس علی رکبتیه و معنی الاقعی یعنی جلوس علی الیتیه و نصب ساقیه و فخذیه . ذکر فی تاج العروس « و تَرَبَّعَ فی جُلُوسِه: خِلَافُ جَثَا و أَقْعَی. یُقَالُ: جَلَسَ مُتَرَبِّعاً، و هو الأَرْبَعَاوَی الَّذِی تَقَدَّم »

کما راینا و شاهدنا قد فسراللغوییون التربع بمعنی الجلوس بشکل اربعاوی یعنی جلوس باربع رکب و هذا یناسب قول العلما الذین فسرو التربع بهذا المعنی . ان شاء الله بعد قلیل نذکر التربع فی الروایات .

الثانی : التربع فی الروایات

عندما نرید ان نفهم معنی التربع المستحب ، احد من الامور التی یساعدنا لوصول الی معناه الحقیقی هوالفحص فی الروایات لاننا عندما فهمنا بای معنی استعمل التربع فی عرف الروایات نفهم من هذه الاستعمالات معنی التربع فی روایة تستحب التربع فی الصلوة فلهذا جئنا ببعض الروایات استعملت فیها التربع ونستطیع ان نفهم معنی التربع فی هذه الروایات بالقرائن الخارجیة . لابد ان نقول استعمل التربع کثیرا فی الروایات لکن لانستطیع ان نفهم ای معنا اراد الامام من التربع ، مثلا هنا روایة تقول :

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بِإِسْنَادِه عَنْ مُعَاوِیَةَ بْنِ مَیْسَرَةَ : أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع أَ یُصَلِّی الرَّجُلُ وَ هُوَ جَالِسٌ مُتَرَبِّعٌ وَ مَبْسُوطُ الرِّجْلَیْنِ فَقَالَ لَا بَأْسَ بِذَلِکَ.[1]

وَ بِإِسْنَادِه عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْیَنَ عَنْ أَحَدِهِمَا ع قَالَ: کَانَ أَبِی إِذَا صَلَّی جَالِساً تَرَبَّعَ فَإِذَا رَکَعَ ثَنَی رِجْلَیْهِ.[2]

و ایضا هناک الروایات الاخری لکن لایدل علی معنی معین لتربع منها :

۱) وَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ قَالَ: کُنَّا فِی دِهْلِیزِ یَحْیَی بْنِ خَالِدٍ بِمَکَّةَ- وَ کَانَ هُنَاکَ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَی ع وَ أَبُو یُوسُفَ- فَقَامَ إِلَیْهِ أَبُو یُوسُفَ وَ تَرَبَّعَ بَیْنَ یَدَیْهِ فَقَالَ یَا أَبَا الْحَسَنِ جُعِلْتُ فِدَاکَ الْمُحْرِمُ یُظَلِّلُ قَالَ لَا قَالَ فَیَسْتَظِلُّ بِالْجِدَارِ وَ الْمَحْمِلِ وَ یَدْخُلُ الْبَیْتَ وَ الْخِبَاءَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَضَحِکَ أَبُو یُوسُفَ شِبْهَ الْمُسْتَهْزِئِ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ ع یَا أَبَا یُوسُفَ- إِنَّ الدِّینَ لَیْسَ یُقَاسُ[3] کَقِیَاسِکَ وَ قِیَاسِ أَصْحَابِکَ إِنَّ اللَّهَ

---

[1] وسایل الشیعة ج۵ ص۵۰۲

[2] همان

[3] (۶)- فی المصدر- بالقیاس.

عَزَّ وَ جَلَّ أَمَرَ فِی کِتَابِهِ بِالطَّلَاقِ وَ أَکَّدَ فِیهِ شَاهِدَیْنِ وَ لَمْ یَرْضَ بِهِمَا إِلَّا عَدْلَیْنِ وَ أَمَرَ فِی کِتَابِهِ بِالتَّزْوِیجِ وَ أَهْمَلَهُ بِلَا شُهُودٍ فَأَتَیْتُمْ بِشَاهِدَیْنِ فِیمَا أَبْطَلَ[1]

۲) مُحَمَّدُ بْنُ یَعْقُوبَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ (الْحَلَبِیِّ بْنِ أَبِی شُعْبَةَ أَنَّهُ رَأَى)[2] أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع[3] مُتَرَبِّعاً الْحَدِیثَ.[4]

فنحن نحتاج الی روایة حتی تعین لنا معنی التربع فی عرف الروایات و نحن جئنا بهذه الروایة

۱) عَنْهُ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ یَحْیَى الْوَاسِطِیِّ عَمَّنْ ذَکَرَهُ أَنَّهُ قِیلَ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَ تَرَى هَذَا الْخَلْقَ کُلَّهُمْ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ أَلْقِ مِنْهُمُ التَّارِکَ لِلسِّوَاکِ وَ الْمُتَرَبِّعَ فِی الْمَوْضِعِ الضَّیِّقِ وَ الدَّاخِلَ فِیمَا لَا یَعْنِیهِ وَ الْمُمَارِیَ فِیمَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ وَ الْمُتَمَرِّضَ مِنْ غَیْرِ عِلَّةٍ وَ الْمُتَشَعِّثَ مِنْ غَیْرِ مُصِیبَةٍ وَ الْمُخَالِفَ عَلَى أَصْحَابِهِ فِی الْحَقِّ وَ قَدِ اتَّفَقُوا عَلَیْهِ وَ الْمُفْتَخِرَ بِفَخْرِ آبَائِهِ وَ هُوَ خِلْوٌ مِنْ صَالِحِ أَعْمَالِهِمْ وَ هُوَ بِمَنْزِلَةِ الْخَلَنْجِ یُقْشَرُ لِحَاءً عَنْ لِحَاءٍ حَتَّى یُوصَلَ[5]

کما نری فی هذه الروایة الامام علیه السلام یقول الق منهم المتربع فی الموضع الضیق یعنی الامام اذا یجلس شخص متربعا فی موضع ضیق یذمه لانه لایراعی حال الآخرین و یجلس براحة . و نحن نفهم بقرینة الحکم و الموضوع هذا یشیر الی ان معنی التربع هنا کمعنی التربع فی المعاجم لان التربع بشکل قرفصاء و جلوس بشکل اقعی و جثی لایستوعب الموضع الضیق یعنی الامام یذم شخصا یجلس اربع رکب و یثنی قدمیه تحت فخذیه مخالفا لهما حال الموضع کان ضیقا لان الموضع الضیق لیس مناسبا للجلوس بشکل اربعاوی لکن یناسب الجلوس بشکل قرفصاء و...

و قد ذکر هذه الروایة فی کتب مختلفة و رواته متغیرة مثل هذه الروایة فی کتاب هدایة الامة

۲)- حَدَّثَنَا أَبِی وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَى الْعَطَّارُ وَ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ جَمِیعاً قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِیُّ قَالَ حَدَّثَنِی بَعْضُ أَصْحَابِنَا یَعْنِی جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِی یَحْیَى الْوَاسِطِیِّ عَمَّنْ ذَکَرَهُ أَنَّهُ قَالَ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ ع أَ تَرَى هَذَا الْخَلْقَ کُلَّهُ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ أَلْقِ مِنْهُمُ التَّارِکَ لِلسِّوَاکِ وَ الْمُتَرَبِّعَ فِی مَوْضِعِ الضِّیقِ وَ الدَّاخِلَ فِیمَا لَا یَعْنِیهِ وَ الْمُمَارِیَ فِیمَا لَا عِلْمَ لَهُ وَ الْمُتَمَرِّضَ مِنْ غَیْرِ عِلَّةٍ وَ الْمُتَشَعِّثَ مِنْ

---

[1] وسائل الشیعه ج ۱۲ ص ۵

[2] (۶)- فی الکافی- الحلبیّ بن أبی شعبة قال- أخبرنی ابن أبی أیوب أن ... و فی التهذیب- الحلبیّ، عن ابن أبی شعبة قال- أخبرنی أبی أنّه رأی.

[3] (۷)- فی الکافی زیادة- کان.

[4] ج 24 ص 257

[5] الخصال / ج۲ / ۴۰۹ / ثمانیة لیسوا من الناس ..... ص : ۴۰۹

غَيْرِ مُصِيبَةٍ وَ الْمُخَالِفَ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي الْحَقِّ وَ قَدِ اتَّفَقُوا عَلَيْهِ وَ الْمُفْتَخِرَ يَفْتَخِرُ بِآبَائِهِ وَ هُوَ خِلْوٌ مِنْ صَالِحِ أَعْمَالِهِمْ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْخَلَنْجِ يُقْشَرُ لِحَاءً عَنْ لِحَاءٍ حَتَّى يُوصَلَ إِلَى جَوْهَرِيَّتِهِ وَ هُوَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا.[1]

حتی هنا فهمنا التربع فی اللغة و عرف الروایات یکون بمعنی الجلوس الاربعاوی حتی نصل الی الروایات التی تبین استحباب التربع ، علی القاعده علینا ان نحمل التربع المستحب فی الروایات بهذا المعنی یعنی جلوس بشکل اربعاوی و لهذا ما فسره الفقها الذین کانوا قبل الشهید الثانی (ره) و اکتفوا بفهم العرف من التربع یعنی کان التربع معلوما عند اذهانهم و هنا نجی ببعض نصوص الفقها قبل الشهید الثانی (ره) و هم ذکروا التربع دون تفسیر

الفصل الثانی : کلام الفقها حول التربع

الاول : نصوص الفقها الذین کانوا قبل الشهید الثانی (ره)

الف) المقنعة (للشیخ المفید) متوفی ۴۱۳ هجری[2]؛

.... و إذا صلی الإنسان جالسا کان بالخیار فی جلوسه بین أن یجلس متربعا أو تارکا إحدی فخذیه علی الأرض و رافعا الأخری کما وصفناه فی جلوسه للتشهد بین السجدتین فی الصلاة

ب) رسایل الشریف المرتضی متوفی ۴۳۶ هجری :[3]

المسألة الحادیة عشر

الرکعتان من جلوس بعد الفریضة العتمة، بتربع أو تورک؟

الجواب: قد روی فی فعل هاتین الرکعتین التربع، و روی ان یفعلا جمیعا فعلا مطلقا، لم یشترط فیه تربع و لا تورک. فالمصلی مخیر فیهما بین التربع و التورک، و أی الأمرین فعل جاز.

ج) الخلاف لشیخ الطوسی متوفی ۴۶۰ هجری:

---

[1] هدایة الأمة إلی أحکام الأئمة علیهم السلام / ج-۱ / ۲۲۳ / ۱۲ - یکره التمرض من غیر علة و التشعث من غیر مصیبة. ..... ص : ۲۲۳

[2] المقنعة (للشیخ المفید) ص : ۱۴۲

[3] رسائل الشریف المرتضی، ج۱، ص: ۲۷۷

مسألة ١٦٣ [كيفية الصلاة من جلوس][1]

إذا صلى جالسا لعلة لا يقدر معها على القيام، الأفضل أن يصلى متربعا، و ان افترش جاز.

و قال الشافعى: فى موضع يجلس متربعا، و يجلس للتشهد على العادة ، و به قال ابن عمر و ابن عباس و أنس و الثورى و أحمد

و قال فى موضع آخر: يجلس مفترشا، و به قال ابن مسعود

دليلنا: إجماع الفرقة، فإن أخبارهم فى هذا المعنى متكافئة فلا ترجيح لبعضها على بعض، و قد أوردناها فى الكتابين المقدم ذكرهما

د) المبسوط فى فقه الاماميه لشيخ الطوسى متوفى ۴۶۰[2]

فصل: فى ذكر القيام و بيان أحكامه

القيام شرط فى صحة الصلاة و ركن من أركانها مع القدرة. فمن صلى قاعدا مع قدرته على القيام فلا صلاة له متعمدا كان أو ناسيا و إن لم يمكنه و أمكنه أن يتكأ على الحائط أو عكاز وجب عليه ذلك، و ليس لما يبيح له الجلوس حد محدود بَلِ الْإِنْسٰانُ عَلىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ، و قد قيل: إنه إذا لم يقدر على الوقوف بمقدار زمان صلوته جاز له أن يصلى جالسا، و قد روى أصحابنا أنه إذا لم يقدر على القيام فى جميع الصلاة قرأ جالسا فإذا أراد الركوع نهض و ركع عن قيام «۱». و من لا يقدر على القيام، و قدر على أن يصلى جالسا صلى من قعود، و يستحب أن يكون متربعا فى حال القراءة، و متوركا فى حال التشهد، فإذا لم يقدر على الجلوس صلى مضطجعا فإن لم يقدر عليه صلى مستلقيا مؤميا و إن صلى مؤميا.

ثم يقول فى مكان آخر من كتابه :

و إذا صلى المريض جالسا قعد متربعا فى حال القراءة فإذا أراد الركوع ثنى رجليه فإن لم يتمكن من ذلك جلس كيف ما سهل عليه، و الممنوع بالقيد إذا كان أسيرا فى أيدى المشركين أو كان مصلوبا إذا ...[3]

---

[1] الخلاف ج۱ ص ۴۱۸

[2] المبسوط فى فقه الإمامية؛ ج۱، ص: ۱۰۰

[3] المبسوط فى فقه الاماميه ج ۱ ص ۱۳۰

و) شرائع الإسلام فی مسائل الحلال و الحرام لمحقق الحلی المتوفی ۶۷۶ هجری[۱]

الصلاة انتقل إلی ما دونها مستمرا کالقائم یعجز فیقعد أو القاعد یعجز فیضطجع أو المضطجع یعجز فیستلقی و کذا بالعکس و من لا یقدر علی السجود یرفع ما یسجد علیه فإن لم یقدر أومأ.

و المسنون فی هذا الفصل شیئان أن یتربع المصلی قاعدا فی حال قراءته و یثنی رجلیه فی حال رکوعه و قیل و یتورک فی حال تشهده .

کما شاهدنا ما فسر معنی التربع قبل الشهید الثانی (ره) الفقها لان کان المعنی معلوما و معهودا عند اذهانهم و لکن بعد الشهید الثانی فسره العلما و بینوا معناه و اختلفوا فی معناه و قال الشهید الثانی فی الروضة البهیة حول التربع[۲]: «و تربع المصلی قاعدا لعجز او لکونها نافلة بان یجلس علی الیتیه و ینصب ساقیه و ورکیه کما تجلس المراة متشهدة حال قرایته»[۳]

و الشهید الثانی کان اول شخص بین معنی التربع و بعده ایضا الفقها بینوا معناه و بعضهم قبلوا تفسیر الشهید الثانی من التربع و البعض ما قبلوه . هناک نشیر الی نصوص بعض الفقها حول التربع بعد الشهید الثانی (ره)

الثانی : نصوص الفقها الذین کانوا بعد الشهید الثانی (ره)

الف) الفاضل الهندی فی کشف اللثام متوفی ۱۱۳۷[۴] : ثم المعروف عن التربیع ما صرح به الثعالبی فی فقه اللغة من انه جمع بین القدمین و وضع احدیهما تحت الاخری و ذکر الاصحاب ان المراد هنا نصب الفخذین و الساقین و هو القرفصا .

ب) السید علی الطباطبایی متوفی ۱۲۳۱ هجری[۵]: ثم المعروف من التربع لغة و عرفا جمع القدمین و وضع احدیهما تحت الاخری ولکن ذکر جمع الاصحاب من غیر نقل خلاف بل قیل جمیعهم ان المراد به هنا نصب الفخذین و الساقین قیل و هو القرفصا .

---

[۱] شرایع الاسلام ج۱ ص۷۱

[۲] متوفی سنة ۹۹۶ هجری

[۳] الروضة البهیة فی شرح اللمعة الدمشقیة ج۱ ص۱۳۷

[۴] کشف اللثام ج۱ ص۲۱۲

[۵] ریاض المسایل ج ۳ ص ۱۳۹

الفصل الثالث : منشا قول الشهید الثانی و بطلان قوله

التمهید : عندما نری عبارات الفقها المتقدمین قد افتوا باستحباب التربع لکن ما بینوا التربع لان کان واضحا عندهم و الشهید الثانی کان اول شخص فسر التربع لکن فسر التربع بالمعنی الذی لیس فی المعاجم یقول المحقق البحرانی حول هذه المسالة فی کتابه : « و لم یفسر التربیع الذی ذکره و لم یبین کیفیته و لم اقف علی من بین کیفیته الا علی کلام لشیخنا الشهید الثانی (قدس سره) فی الروضة فی الفصل الرابع فی بیان مستحبات الصلوة حیث قال بعد قول المصنف : (و تربع المصلی قاعدا) ما لفظه (لعجز او لکونها نافلة بان یجلس علی الیه و ینصب ساقیه و ورکیه کما تجلس المراة للتشهد .) انتهی و لم اقف فی شی من الاخبار علی ما یدل علی هذه الکیفیة فی صلوة القاعد نعم فیها کما رواه فی الوسایل فی الباب ۱۱ من ابواب القیام عرفت من روایة حمران استحباب التربع ولکن لم تبین کیفیته .» انتهی کلام محقق بحرانی

فبقی هنا سوال عندما عرفنا معنی التربع فی المعاجم و معناه فی روایة ذکرت فی السابق و مضافا علی هذا کان معنی التربع معلوم و متعارف عند الفقها و لهذا ما فسر التربع احد من الفقها قبل الشهید الثانی و لابد ان نحمل التربع المستحب فی الروایات مثلا « وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَحَدِهِمَا ع قَالَ: كَانَ أَبِي إِذَا صَلَّى جَالِساً تَرَبَّعَ فَإِذَا رَكَعَ ثَنَى رِجْلَيْهِ.[1]» علی جلوس بشکل اربع رکب . فلماذا فسره الشهید الثانی بالمعنی اللذی لا یوافقه المعاجم و الروایة .

الاول : منشا قول الشهید الثانی (ره)

لعل کان سبب هذا التفسیر من الشهید الثانی وجود بعض الروایات حکم فیه علی کراهیة التربع و عندما رای الشهید التربع مکروه فی بعض الروایات و هذا العمل یبغض الله حمل التربع علی معنی آخر مثلا فی هذه الروایة حکم بکراهیة التربع

بْنِ يَحْيَى عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِذَا جَلَسَ أَحَدُكُمْ عَلَى الطَّعَامِ فَلْيَجْلِسْ جِلْسَةَ الْعَبْدِ وَ لَا يَضَعَنَّ[2] إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى وَ[3] يَتَرَبَّعَ فَإِنَّهَا جِلْسَةٌ يُبْغِضُهَا اللَّهُ وَ يَمْقُتُ صَاحِبَهَا.[4]

و حتی روی لم یر النبی (ص) متربعا قط و عندما رای الشهید هذه الروایات حمل التربع المستحب علی معنی آخر لکن ای معنی یناسب ان یحمل الشهید التربع علیه ؟ من هنا یستفید الشهید الثانی من الاستحسان و یحمل التربع علی

---

[1] شیخ حر عاملی، محمد بن حسن، وسائل الشیعة - قم، چاپ: اول، ۱۴۰۹ ق.

[2] (۱)- فی الکافی زیادة- أحدکم.

[3] (۲)- فی المصدر زیادة- لا.

[4] وسایل الشیعة ج۲۴ ص۲۵۸

نصب فخذين و ساقين و هذا التفسير من التربع يشبه القيام لان فى هذه الحالة يبقى الساقين و الظهر فى حالة النصب كما فى القيام و هذا التفسير اقرب من القيام كما قال المحقق الكركى فى جامع المقاصد .

الثانى : بطلان قول الشهيد الثانى

الجواب النقضى : ان كان قصد الامام من التربع هذا المعانى لابد ان يستفيد من لفظه الخاصة يعنى قرفصاء و هذا خلاف حكمة ان الامام يامر بشى لكن لا بلفظه بل بلفظ آخر يعنى التربع

الجواب التحليلى : عندما نرى الروايات التى تشير الى روية الامام فى حالة التربع هناك احتمالان لعل كان فعل التربع من الامام لدفع شبهة تحريم التربع او نقول يكون للتربع معنيان و احدهما مكروه و يبغض الله و ثانيهما مستحب و جا فى الروايات

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ مَيْسَرَةَ : أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع أَ يُصَلِّي الرَّجُلُ وَ هُوَ جَالِسٌ مُتَرَبِّعٌ وَ مَبْسُوطُ الرِّجْلَيْنِ فَقَالَ لَا بَأْسَ بِذَلِكَ.[1]

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَحَدِهِمَا ع قَالَ: كَانَ أَبِي إِذَا صَلَّى جَالِساً تَرَبَّعَ فَإِذَا رَكَعَ ثَنَى رِجْلَيْهِ.[2]

و عندما نتوجه الى عبارت مصابيح الظلام نفهم للتربع معنيان احدهما جلوس بشكل اربع ركب كما متعارف بين الناس و ثانيهما جلوس بشكل سابق لكن بوضع احدهما على الآخر و يشبه هذا الجلوس بالجلوس التكبر

و هنا نجىء بعبارة المصابيح الظلام .

قوله : (و يستحب التربّع). إلى آخره.

التربّع على معنيين: أحدهما: ما مرّ من رفع الفخذ و الساق.

و الثانى: ما اشتهر بالفارسيّة بلفظ «چهار زانو» و هو مكروه مذموم جلوس المتكبّرين، و تربّع مكروه آخر، بل و أشدّ كراهة من الأوّل، و هو مثل الأوّل، لكن برفع احدى رجليه على الاخرى، و قال جدّى العلّامة المجلسى: و سمع أنّ التربّع المكروه هو هذا النحو منه .[3]

---

[1] وسايل الشيعة ج۵ ص۵۰۲

[2] همان

[3] مصابيح الظلام ج ۷ ص۱۱۴

و بهذا البيان نستطيع ان نقول التربع الذى مستحب و امر به فى الروايات هو التربع بشكل اربع ركب و الجلوس الذى مكروه و نهى عنه فى الروايات هو المعنى الثانى للتربع الذى يشبه جلوس التكبر و لا نحتاج عن نحمل التربع فى تمام الروايات بمعنى القرفصاء كما فعل الشهيد الثانى (ره)

مضافا على هذان الجوابان ندرى التربع مستحب فى حالة العجز عن القيام و فى النوافل لكن ان كان التربع بالمعنى الذى ذكره الشهيد كان للمكلفين ذو مشقة كثيرة كما اشار الى هذا صاحب مصباح الفقيه : « و اما ان المراد بالتربع المستحب فى الصلوة هو المعنى الذى ذكره الشهيد وغيره فلا وثوق له اذ لم نجد له شاهدا من لغة او رواية خصوصا بعد الالتفات الى ان نصب الفخذين و الساقين ان كان بلا وضع الاليين على الارض فهى جلسة يشق معها الصبر على القراية خصوصا فى النوافل التى وردت فيها ماية انا انزلناه او التوحيد او غير ذلک من السور و ان كان مع وضع الاليين كما عن غير واحد التصريح به فيندرج فى الغالب فى موضوع اقعا الكلب الذى جعله فى قاموس ضد التربع فانه قال تربع فى جلوسه خلاف جثى و اقعى ... انتهى » .[1]

النتيجة

فهمنا التربع فى المعاجم و عرف الروايات يكون بمعنى الجلوس بشكل اربع ركب و لهذا ما فسره الفقها قبل الشهيد الثانى . حتى نصل الى الروايات التى ذكرت فيها استحباب التربع و على القاعدة لابد ان نفسر التربع فى هذه الروايات بجلوس بشكل اربع ركب لكن الشهيد الثانى يفسر التربع بمعنى آخر و لعل كانت علة هذا التفسير نهى المولى عن التربع فى بعض الروايات و لهذا فسر الشهيد الثانى التربع بمعنى آخر لكن نقول ان كان مراد المولى من التربع هذا المعنى كان يستفيد من لفظه الخاصة لهذا المعنى و هو قرفصا و عندما نرا عبارة المصابيح الظلام نفهم ان للتربع معنيان و لعل التربع المكروه فى الروايات كان المعنى الثانى للتربع و هو جلوس المتكبرين مثل الاول لكن برفع احدى رجليه على الاخرى و بهذا البيان نفسر التربع المستحب فى الروايات على معناه اللغوى .

[1] مصباح الفقيه ج۲ق۲ ص۵۲۷

منابع :

١) العاملی، کرکی، المحقق الثانی، علی بن حسین، جامع المقاصد فی شرح القواعد، ١٣ مجلد، معهد آل البیت علیهم السلام، قم – ایران، الثانی، ١٤١٤ ه ق

٢) الاصفهانی، الفاضل هندی، محمد بن حسن، کشف اللثام و الإبهام عن قواعد الأحکام، ١١ مجلد، دفتر المنشورات الاسلامیی متعلق بجامعه المدرسین الحوزه العلمیهٔ قم، قم – ایران، الاول، ١٤١٦ ه ق

٣) البحرانی، آل عصفور، یوسف بن احمد بن ابراهیم، الحدائق الناضرهٔ فی أحکام العترهٔ الطاهرهٔ، ٢٥ مجلد، دفتر المنشورات الاسلامیی متعلق بجامعه المدرسین الحوزه العلمیه قم، قم – ایران، الاول، ١٤٠٥ ه ق

٤) الهمدانی، آقا رضا بن محمد هادی، مصباح الفقیه، ١٤ مجلد، مؤسسهٔ الجعفریهٔ لإحیاء التراث و مؤسسهٔ النشر الإسلامی، قم – ایران، اول، ١٤١٦ ه ق

٥) النجفی، صاحب الجواهر، محمد حسن، جواهر الکلام فی شرح شرائع الإسلام، ٤٣ مجلد، دار إحیاء التراث العربی، بیروت – لبنان، السابع، ١٤٠٤ ه ق

٦) الحائری، سید علی بن محمد طباطبایی، ریاض المسائل (ط – الحدیثهٔ)، ١٦ مجلد، معهد آل البیت علیهم السلام، قم – ایران، الاول، ١٤١٨ ه ق

٧) العاملی، الشهید الثانی، زین الدین بن علی، الروضهٔ البهیهٔ فی شرح اللمعهٔ الدمشقیهٔ (المحشّیٰ – سلطان العلما)، ٣مجلد، منشورات دار التفسیر، قم – ایران

٨) البهبهانی، محمد باقر بن محمد اکمل، مصابیح الظلام، ١١ جلد، مؤسسهٔ العلامهٔ المجدد الوحید البهبهانی، قم – ایران، الاول، ١٤٢٤ ه ق

٩) البغدادی، مفید، محمّد بن محمد بن نعمان عکبری، المقنعهٔ (للشیخ المفید)، فی مجلد، موتمر الشیخ المفید الدولی – رحمهٔ الله علیه، قم – ایران، الاول، ١٤١٣ ه ق

١٠) الشریف المرتضی، علی بن حسین موسوی، رسائل الشریف المرتضی، ٤ مجلد، دار القرآن الکریم، قم – ایران، الاول، ١٤٠٥ ه ق

١١) الطوسی، ابو جعفر، محمد بن حسن، الخلاف، ٦ مجلد، دفتر المنشورات الاسلامی متعلق بجامعه المدرسین حوزه علمیه قم، قم – ایران، الاول، ١٤٠٧ ه ق

١٢) الطوسی، ابو جعفر، محمد بن حسن، المبسوط فی فقه الإمامیهٔ، ٨ مجلد، المکتبهٔ المرتضویهٔ لإحیاء الآثار الجعفریهٔ، تهران – ایران، الثالث،١٣٨٧ ه ق

١٣) الحلّی، محقق، نجم الدین، جعفر بن حسن، شرائع الإسلام فی مسائل الحلال و الحرام، ٤ مجلد، مؤسسه اسماعیلیان، قم – ایران، الثانی، ١٤٠٨ ه ق

١٤) العاملی، حرّ، محمد بن حسن، وسائل الشیعهٔ، ٣٠ مجلد، مؤسسه آل البیت علیهم السلام، قم – ایران، اول، ١٤٠٩ ه ق

١٥)الاصفهانی، مجلسی الثانی، محمد باقر بن محمد تقی، بحار الأنوار، ٣٣ مجلد، مؤسسة الطبع و النشر، بیروت – لبنان، اول، ١٤١٠ ه ق

١٦) صاحب بن عباد، کافی الکفاة، اسماعیل بن عباد، المحیط فی اللغة، ١٠ مجلد، عالم الکتاب، بیروت – لبنان، الاول، ١٤١٤ ه ق

١٧) الواسطی، زبیدی، حنفی، محب الدین، سید محمد مرتضی حسینی، تاج العروس من جواهر القاموس، ٢٠ مجلد، دار الفکر للطباعة و النشر و التوزیع، بیروت – لبنان، اول، ١٤١٤ ه ق